# الإدارة المصرية لإقليم النوبة خلال عصر الدولة الحديثة

**أ.د/ إبراهيم محمد بيومي مهران**

أستاذ التاريخ القديم بكلية الآداب - جامعة عين شمس

عضو مجلس إدارة الاتحاد العام للآثاريين العرب – عضو اتحاد المؤرخين العرب – عضو اللجنة الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بالمجلس الأعلى للجامعات (مصر)

ibrahim.mahran@art.asu.edu.eg

**مستخلص:**

يهدف البحث إلى عرض أهمية موقع إقليم النوبة، وأنشطة سكانه، ودراسة الأساليب والوسائل المختلفة التي اتبعها ملوك مصر خلال عصر الدولة الحديثة لبسط نفوذهم وسيطرتهم على مناطق إقليم النوبة بكامله، حيث إنه يقع في القسم الجنوبي من مصر، وكذا استعراض أهم الأسباب التي دعت الملوك إلى تكبد الكثير من المشاق، وكذا الوقت والجهد لتحقيق أهدافهم بطرق ووسائل متعددة، بدأت منذ عصر الدولة القديمة، واستمرت أيام الدولة الوسطى، وأصبحت أكثر وضوحاً إبان عصر الدولة الحديثة، وكيفية وصول الملوك إلى أهدافهم وتمصيرهم للنوبة.

**Abstract:** The research aims to present the importance of the location of the Nubian region, the activities of its inhabitants, and to study the various methods and means that the kings of Egypt followed during the era of the New Kingdom to extend their influence and control over the entire regions of the Nubian region, as it is located in the southern part of Egypt.

As well as reviewing the most important reasons that led the kings to incur a lot of hardships, as well as time and effort to achieve their goals through various ways and means, which began since the era of the Old Kingdom, continued during the days of the Middle Kingdom, and became more evident during the era of the New Kingdom, and how the kings reached their goals and Egyptianized Nubia.

**الكلمات المفتاحية:**

(مصر، النوبة، واوات، كوش، إدارة، قلاع، حصون، معابد، مقاصير، جزية، مستوطنة)

**مقدمة:**

تقع بلاد النوبة في الجزء الجنوبي لمصر على جانبي نهر النيل، وتنقسم أراضيها اليوم سياسياً بين جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان، وعُرفت بلاد النوبة بعدة أسماء، وكان تاريخها عبارة عن سجل واسع لتحركات الجيوش، ومن ثمَّ فلم تصل إلى أن تستقل بنفسها. ومن أشهر الأسماء التي أطلقت على بلاد النوبة في العصور القديمة، "تا-ستي" (T3-sty) بمعنى أرض القوس، أو أرض المعبودة ساتت (Moret 1972, 51). و"تا-نحسي" (T3-ḥhsy) بمعنى أرض السود. و"خنت-حن-نفر" (Ḫnt-ḥn-nfr) بمعنى الأراضي الجنوبية، ويقصد بها النوبة السفلى (Wb 5, 134). و"كوش" (Kš) التي كانت تعني النوبة السفلى، ثم أطلقت على النوبة ككل (Gauthier 1907, 31, 42; Budge 1978, 22, 24, 495, 554) و"تا-محي" (T3- mhy)، كما عرفت باسم "إثيوبيا" وهي تسمية يونانية رومانية (مسعد 1960، 9)، وتعني ذوو الوجوه النحاسية. أما مسمى النوبة (Nubia) فأطلق عليها في العصر اليوناني، وربما أنه مشتق من كلمة "نب" (Nb) المصرية القديمة التي تعني الذهب، لأنها أراض غنية بمناجمه، واشتهرت بتعدينه وتصنيع منتجاته. وكان الرحالة العرب الأوائل يشيرون إلى النوبة باسم بلد السودان، أي بلد الشعب الأسود (آدم وفيركوتير 1985، 33).

ويضم تاريخ النوبة مجموعات حضارية هي: المجموعة الأولى (5000 ق.م-2900 ق.م)، المجموعة الثانية (2900 ق.م -2400 ق.م)، المجموعة الثالثة (2400 ق.م-1600 ق.م)، المجموعة الرابعة (1600 ق.م- 300 ق.م)، المجموعة الخامسة (300 ق.م-300م)، المجموعة السادسة (300م-600م). (أبو بكر وآخرون 1970، 45).

وقام العلماء بتقسيم المقابر التي تحوى آثار الجماعات البشرية التي استقرت في النوبة منذ عصور ما قبل التاريخ إلى مجموعات مميزة، رمزوا لها بالحروف (A-B-C-D-X)، وتمثل كل مجموعة من هذه المجموعات عصراً بعينه. (مهران 1994، 160-168).

وعلى غرار الأسلوب السائد في المملكة المصرية، التي قسمت إلى مناطق عليا وسفلى بناء على تدفق مياه النيل، فقد استمرت النوبة خلال عصر الدولة الحديثة (1550-1069 ق.م) تنقسم من الناحيتين الإدارية والإقليمية إلى قسمين (Ferreira 2019, 42)، وكان الإقليم الأول من أقاليمها هو النوبة السفلى، والذي كان يطلق عليه اسم "واوات" (W3w3t)، ويشمل المنطقة الواقعة فيما بين جنوبي أسوان كحد شمالي، وسمنة على مبعدة حوالي 70 كيلومتراً جنوبي وادي حلفا كحد جنوبي، وكانت عاصمته ميعام، وهى عنيبة الحالية على مبعدة حوالي 224 كيلومتراً جنوبي خزان أسوان، وكانت منطقة سمنة هي الحد الجنوبي للمملكة المصرية خلال عصر الدولتين القديمة (2686-2181 ق.م) والوسطى (2055-1650 ق.م). (Dirminti 2014, 338)

وتعتبر المجموعة (C) من أبرز الحضارات التي ازدهرت في منطقة النوبة السفلى، حيث ظهرت حوالي عام 2400 ق.م، واعتمد أصحابها في أسلوب حياتهم على الرعي وتربية الماشية، وتميزت هذه الحضارة

بأوانيها الفخارية المزخرفة، وأدوات الزينة الفريدة، والقبور المعقدة التي غالبًا ما تزين بحلقات حجرية وهياكل معمارية بديعة. (Monroe 2021, 65)

وأما الإقليم الآخر فهو النوبة العليا، وكان يعرف منذ عهد سنوسرت الأول (1965- 1920 ق.م) باسم "كَش" (*Kš*)، ثم حُرف الاسم فيما بعد الدولة الحديثة إلى "كاش" (*K3š*) ثم إلى "كوش" (Säve-Söderbergh 1981, 888)، ويشمل المنطقة الواقعة جنوبي إقليم النوبة السفلى مباشرة، بداية من منطقة الجندل الثاني عند سمنة وحتى نهاية النوبة جنوباً، وكانت عاصمته هي عمارة غرب، على مبعدة حوالي 180 كيلومتراً جنوبي "وادي حلفا. (مهران 1994، 303).

وكان يشرف على كل إقليم من إقليمي النوبة نائب عن الحاكم، وكان يحمل اللقب أو المسمى الوظيفي (*idnw*)، وكانت هذه الوظيفة على ما يبدو متشابهة تقريباً مع وظيفة الوزير في مصر. (Säve-Söderbergh 1941, 175-184)

**أهمية إقليم النوبة لمصر:**

تمتع إقليم النوبة بموقع جغرافي حيوي، جعله هدفًا للاهتمام المصري منذ عصر الدولة القديمة، فمنطقة النوبة غنية بالذهب والموارد الطبيعية الأخرى، مما جعل منها مصدراً مهماً للثروة بالنسبة لمصر، بالإضافة إلى ذلك، كانت النوبة تمثل بوابة للتجارة مع جنوب القارة الإفريقية، مما أتاح لمصر الحصول على منتجات ثمينة مثل العاج والخشب والجلود. (Bianchi 2004, 66; Graves 2010, 14)

ولعل أقدم نشاط عسكري مصري بالنوبة من حوليات عصر حور عحا (3100 ق.م) أول ملوك الأسرة الأولى، ويمثل انتصار المصريين في الجنوب (سليم 2004، 89)، وهناك لوحة صخرية في جبل الشيخ سليمان جنوبي بوهن تسجل غزو الملك جر (3000ق.م) على الأقل حتى الجندل الثاني، حيث نرى أسيراً مربوطاً في مقدمة سفينة، وأسفلها أجساد أعداء غرقى، ونجد دائرتين بهما خطان متقاطعان يعلوهما نسر، يرمزان إلى مدن تم الاستيلاء عليها، وشكل أسير واقف ويداه مربوطتان من الخلف (مهران 2008، 12).

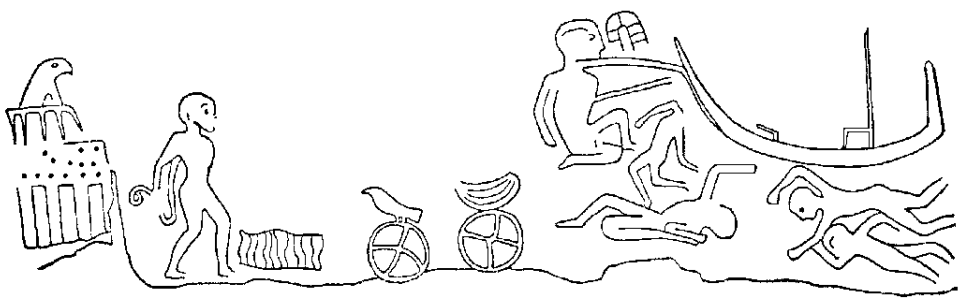

**شكل رقم (1) نقش الملك جر على صخور جبل الشيخ سليمان**

**(إمري 1970، 126)**

وجعلت التضاريس من النوبة السفلى منطقة عازلة، فأتيح لقرى ومدن النوبة العليا النمو والازدهار بعيدًا عن السيطرة المصرية (Rocheleau, 2005, 55)، وبدأ ملوك مصر منذ عصر الدولة القديمة ينظرون للنوبة على أنها جزء متمم لحدودهم، فعملوا على تأمين طرق المواصلات إليها، ومنع اعتداءات قبائلها على مراكز الحدود، وعلى القوافل التجارية المتجهة إلى مصر، فضلاً عن استغلال محاجرها، وفتح أسواق التجارة معها، واتخاذها وسيطاً مع مناطق الجنوب الغنية بمنتجاتها الطبيعة وحيواناتها، ثم بدأت العلاقة بين مصر والنوبة تتخذ طابعاً عسكرياً في الأسرة الرابعة، حيث تشير النصوص إلى حملة عسكرية قادها الملك سنفرو (2613-2589 ق.م) في العام 13 من حكمه، أسفرت عن أسر سبعة آلاف من النوبيين، وإحضار مائتي ألف رأس من الماشية والشياه. وكانت الحملات تهدف للسيطرة على الموارد الحيوية. (Tallet 2019, 152)

وفي عصر الأسرة الخامسة (2494-2345 ق.م) أصبحت العلاقات مع النوبة أكثر سلماً واتجهت نحو التبادل التجاري، وازداد اهتمام ملوك مصر بالنوبة السفلى كثيراً. (Gardiner 1961, 99; Arkell 1955, 42)

وخلال عصر الدولة الوسطى برز دور الملك سنوسرت الثالث (1874-1855 ق.م) الذي تميز بنشاط مدني وعسكري واسع بالنوبة، وأقام ألواح الحدود عند حصن سمنة بمنطقة الجندل الثاني. ووصلت مكانته بالنوبة إلى درجة تقديسه بها بعد وفاته، فعندما أعاد تحتمس الثالث (1479-1425 ق.م) بناء معبد سلفه في سمنة، جعل منه ثالث آلهة الحدود التي أسسها من كل من ددون معبود سمنة، وخنوم معبود إلفنتين، وسنوسرت الثالث. (مهران 2008، 49).

**شكل رقم (2) المعبود النوبي ددون يقدم قلادة للملك تحتمس الثالث**

**(مهران 2008، 13، شكل 3)**

**إجراءات الإدارة المصرية للنوبة في عصر الدولة الحديثة:**

# الإدارة المصرية لإقليم النوبة خلال عصر الدولة الحديثة

**أ.د/ إبراهيم محمد بيومي مهران**

اعتلى أحمس الأول (1550-1525 ق.م) عرش مصر مؤسساً للأسرة الثامنة عشرة، ورأساً لملوك عصر الدولة الحديثة، (Morkot 2001, 233)، وما أن يؤمن الحدود الشرقية لمصر، حتى يتجه إلى النوبة، والتي يبدو أن أصحاب بعض مناطقها قد استغلوا فرصة ضعف الرقابة عليها، وانشغال المصريين بمحاربة الهكسوس، فشقوا عصا الطاعة، وأغاروا على الممتلكات المصرية، وخرَّبوا حصون النوبة، مما دفع أحمس إلى الاتجاه نحو الجنوب لاستعادة السيادة المصرية هناك، بثلاث حملات عسكرية. (جريمال 1991، 257-258).

وتشير نقوش عهد أمنحتب الأول (1525-1504ق.م) إلى وقوع مواجهات عسكرية جنوب الجندل الثاني (O'Connor 1993, 60)، وعمل أمنحتب الأول وربما تحتمس الأول (1504-1492ق.م) على أن يجعل للنوبة السفلى شخصية واضحة في صلب الأقاليم المصرية، فسلكها في وحدة إدارية واحدة، تمتد من الجندل الثاني. (مهران 1994، 304)، حقق تحتمس الأول نصراً كبيراً على مملكة كرمة، أدى إلى خضوع النوبة بأكملها تحت السيطرة المصرية، وأصبحت كوش رسمياً جزءًا من الإمبراطورية المصرية، وشيد مدناً في الجنوب حتى منطقة الجندل الرابع. (Endesfelder 1977, 135) وعُين موظف مقرب من البلاط الملكي مسؤولاً عن إدارة شئونها.

**تعيين حاكم مصري لإدارة النوبة:**

في مطلع عصر الأسرة الثامنة عشرة (1550-1295 ق.م) كان الجندل الثالث هو الخط الفاصل بين الإمبراطورية المصرية ومملكة النوبة (Abbas, 2018, 36)، وظهر منصب حاكم النوبة، ويتقلده موظف مصري يرأس الجهاز الإداري الذي يشكله ملوك مصر لإدارة شئون النوبة على غرار الهيكل الإداري الحكومي العامل بمصر (عبد المنعم أبو بكر وآخرون 1970، 52)، وفي عصر تحتمس الرابع (1400-1390ق.م) تبدل لقب حاكم النوبة ليصبح "ابن الملك في كوش" بدلاً من "ابن الملك، المشرف على الأراضي الجنوبية". (Trigger 1976, 111).

وبالرغم من أن وظيفة حاكم النوبة لم تكن وراثية، إلا أنه كان هناك من تقلدوها خلفاً لآبائهم. كما أنه ليس هناك ما يدل أو يثبت أن أحداً من حكام النوبة كان وثيق قرابة بالفرعون. (Reisner 1920 28-55, 73-88) وكان حاكم النوبة بمثابة ممثل للفرعون في إدارة شئونها وجمع ضرائبها، وكان مسئولاً أمامه بشكل مباشر عن كل ما يجري بها، من خلال تطبيقه للسياسة المصرية عليها (Trigger 1976, 110). ويبدو أن اختيار الفرعون لحكام النوبة كان مقصوراً على أولئك الرجال المقربين للبلاط الملكي والموثوق بولائهم للفرعون، من الإداريين الأكفاء، والمتمتعين بكل الصفات اللازمة لمن يشغل هذا المنصب الرفيع (شريف 1985، 76).

ومنذ منتصف عصر الأسرة الثامنة عشرة اتسعت سلطات حاكم النوبة لتشمل ثلاثة من أقاليم مصر العليا، هي: الإقليم الأول *"تا-ستي" (T3-sty)* (أسوان)، والإقليم الثاني *"إمنتى- حر" (Imnty-Ḥr)* (إدفو) والإقليم الثالث *"نخن" (Nḫn)* (البصيلية). (Trigger 1976, 111)، وكان مسؤولًا عن إدارة الأراضي الممتدة من الكاب حتى كورجوس. (Baligh 1997, 222)

وكان تحت إمرة حاكم النوبة كل من يعمل في الجهاز العسكري والإداري بالنوبة، وكانت هيئة الموظفين تشمل على رأسها نائبين له (*idnw*)، أحدهما يختص بشئون النوبة السفلى، والآخر بالنوبة العليا (Shinnie 2009, 87)، وكذا قائد عسكري يحمل لقب "رئيس رماة كوش"، مما يشير إلى أن الجيش كان يخدم هناك وفقاً لإدارة ابن الملك في كوش (Bianchi 2004, 110)، هذا فضلاً عن قوات للشرطة تختص بإقرار الأمن الداخلي، وحاميات عسكرية في مختلف المدن، وجيش رابض لمواجهة أية أعمال معادية، ومن مهامه العمل على مرافقة البعثات التعدينية التي ترسل إلى مناجم الذهب وحمايتها، وكان على رأس كل مدينة أو تجمع كبير بالنوبة عمدة أو حاكم (*ḥ3ty-ᶜ*) (Säve-Söderbergh 1941, 200–205; Török 2009, 209–262.)

وخلال عصر الأسرة العشرين (1186-1069 ق.م) كان حاكم النوبة يشرف بنفسه على مشروعات التشييد والبناء في النوبة، وكذلك الأعمال والتنظيمات العسكرية، ويدير البعثات الاقتصادية، مما يعكس الدور المتزايد للسلطة السياسية والاقتصادية والعسكرية لإمبراطورية الرعامسة في النوبة. (Morkot 2001, 228) وفي خلال حكم رعمسيس الحادي عشر، ازدادت سلطات نائب الملك في كوش، حيث تولى المسؤولية عن المخازن العسكرية والموارد الاستراتيجية في جنوب مصر، الأمر الذي أدى إلى اضطرابات سياسية، وعلى الرغم من تلك التحديات، فقد استمر نظام الحكم الإداري في النوبة بقيادة نائب الملك، الذي حافظ على السيطرة على المنطقة حتى نهاية الأسرة العشرين. (Graves 2010, 66)

ولم تكن النوبة مجرد إقليم خاضع للسيطرة المصرية، بل كانت هناك مكونات سياسية محلية تتفاعل مع الحكم المصري بشكل أكثر حساسية وحيوية (Tallet 2019, 153)، ولذا فقد اختار ملوك الدولة الحديثة في مصر لإدارة كوش نظام الحكم غير المباشر، فظل الأمراء المحليون على رأس إماراتهم، طالما احتفظوا بولائهم لمصر، ولدينا إشارات في النصوص المصرية إلى تلك السياسة منذ أن لجأت مصر إلى ضم النوبة إليها لتأمينها وتأمين حدودها من غارات قبائل الجنوب، ومن ذلك ما ورد في سجلات الدولة الحديثة أن: "... *هذه البلاد* (النوبة) *قسمت إلى خمسة أقسام، وكان كل أمير مالكاً لقسمه...*". (Helck 1961, 139, pl. 15)

**تحصيل الجزية النوبية:**

عني حاكم النوبة بتسليم جزية النوبة في مواعيدها المحددة، حيث يكون بنفسه على رأس الوفد المحلي المرافق للجزية، ويشرف على تسليمها لوزير الخزانة في احتفال كبير يحضره عدد من الأمراء المحليين الذين يفدون في صحبته إلى العاصمة طيبة، وقد سُجلت تلك الاحتفالات مراراً على جدران مقابر كبار الوزراء في الدولة الحديثة باعتبارها من الأحداث الهامة في حياتهم، ولا ريب في أن هذه الاحتفالات إنما هي معين لا ينضب لرسم صورة لأهل كوش، لا نجدها في مصدر آخر، فضلاً عما تقدمه من صور متعددة لمظهر القوم وأمرائهم وحاصلات بلادهم. (بكر 1987، 79-80؛ شريف 1985، 276؛ مهران 1994، 305).

وشارك أمراء البلاد المحليين في إدارة دفة الحكم أيام الدولة الحديثة، كل في منطقته، وفي نفس الوقت كان عليهم تجاه نائب الملك في كوش واجبات، كان الوفاء بها دليلاً على الولاء، وشرطاً لبقاء أسرة الأمير على رأس إمارته، فإلى جانب الحفاظ على الأمن والقضاء على الثائرين، كان عليهم الحضور على رأس وفد إقليمي إلى طيبة مع الاحتفال السنوي بالجزية، وهناك يقدمهم الوزير أمام ملك مصر. (بكر، 1987، 83).

# الإدارة المصرية لإقليم النوبة خلال عصر الدولة الحديثة

أ.د/ إبراهيم محمد بيومي مهران

**شكل رقم (3) أمراء نوبيون يقدمون الجزية في مصر (مقبرة أمنحتب حوي بطيبة الغربية)**
(Emery 1965, 197)

ولم يكن أحد في العالم القديم يحتفل بتحصيل الجزية مثلما فعل الملوك المصريون، حيث كان حكام البلدان الأجنبية الخاضعة للنفوذ المصري يقومون بتسليمها في مصر بشكل سنوي، ويتخذ ذلك شكل موكب كامل مع الأزياء وجميع أنواع الترف، وكان احتفال المصريين بعيد أوبت يعد حدثاً دينياً مهماً يقدم فيه كبار المسؤولين والمشرفين إيرادات متنوعة للملك .(Smith 2017; Spalinger 2013, 394)

وتم تحصيل الضرائب بشكل متكرر بطريقة مذهلة خلال عصرين في تاريخ مصر القديمة، وهما عصر الأسرة الأولى (3100-2900 ق.م)، وعصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث يلاحظ حدوث تكريمات مذهلة في جميع أنحاء مصر خلال فترة الرعامسة، كما يتضح من الرسالة النموذجية من نائب الملك إلى أمير، وأصبح تحصيل الضرائب مرتبطاً بالمشهد عندما كان من الضروري تأسيس الهيمنة المصرية والسلطة الإقليمية، وأضفت المواكب الطقسية الشرعية على فعل الضرائب ذاته .(Morris 2018, 213-214)

**اكتساب ولاء الزعماء النوبيين:**

كانت السياسة الرئيسية التي اتبعتها الإدارة المصرية تجاه النوبة في عصر الدولة الحديثة هي اكتساب ولاء الزعماء النوبيين وتأييدهم، فإلى جانب تعليم أبناء أمرائهم ونبلائهم في مصر، مع ولي العهد وأبناء النبلاء المصريين وكبار الضباط ورجال الحكم والبلاط الملكي، اللغة وأساليب الحضارة المصرية، فقد كانوا ينضمون إلى هيئة "كب" *Kb* العسكرية، حتى تم تمصيرهم تماماً، وهو الأمر الذي ساعد كثيراً على ولائهم الخالص

لمصر وللثقافة والحياة المصرية، واستهدفت عملية التمصير الطبقة الحاكمة أولاً، ثم ما لبثت أن مهدت السبيل إلى التمصير السريع عند العامة. (مهران 1994، 305).

ومن ضمن النقوش المسجلة على جدران مقبرة "رخمي رع" وزير تحتمس الثالث، نجد إشارة إلى استدعاء أبناء أمراء كوش إلى القصر الملكي في طيبة. (Davies 1943, 17)

وعندما كان هؤلاء الأبناء يكبرون ويحين الوقت لكي يحلوا محل آبائهم، سيتم إعادتهم إلى كوش للعمل كمسؤولين حكوميين، ككهنة وكبار الشخصيات ومبعوثين. بينما يمكن للعامة أن يخدموا في مناصب ثانوية، فإن جميع مناصب السلطة داخل كوش كانت من نصيب أولئك الذين نشأوا في البلاط المصري، (Adams 1984, 36) والذين كانوا يواصلون الاحتفاظ بالألقاب التي حملوها أيام نشأتهم في القصر الملكي في طيبة، بل ويتباهون بذكرها ضمن ألقابهم الأخرى. وقد عُثر على العديد من أمثلة تلك الألقاب التي ظل أولئك الأمراء يحملونها، بالرغم من توليهم شئون الحكم في أقاليمهم، كاللقب الذي حمله "حقا نفر" أمير عنيبة بمعنى الحاكم الطيب. ويبدو أن أبناء هؤلاء الحكام والنبلاء النوبيين كانوا عند انتقالهم إلى البلاط الملكي يصبحون جنباً إلى جنب مع أقرانهم من أبناء الحكام الآسيويين، والذين كانوا يستقدمون من بلدانهم لنفس الغرض (Säve-Söderbergh 1941, 185f).

ولدينا في قوائم الضرائب أسماء أربعة من أبناء حاكم إرم، تم إحضارهم إلى مصر في العام الرابع والثلاثين من حكم الملك تحتمس الثالث، ويبدو أن هؤلاء الفتية قد نسوا لغة بلادهم بعد أن مكثوا في القصر الملكي لفترة كبيرة اعتادوا خلالها على التحدث مع كل من حولهم من رجال وحاشية القصر ومن غيرهم من المصريين والأجانب بلسان مصري. وكانت هذه الوسيلة التي اتبعها السياسة المصرية في التعامل مع أبناء الحكام الأجانب سببا رئيسياً في خلق فئة جديدة من النبلاء ترتبط ثقافته بعلاقات صداقة شخصية مع الصفوة من أبناء المجتمع المصري بصورة أكبر بكثير من علاقاتهم الثقافية مع أبناء شعوبهم الأصلية. (Trigger 1976, 115)

ولعل من أشهر الأسرات التي تولت الإدارة في منطقتها في النوبة في عصر الدولة الحديثة، أسرة "حقا-نفر" أمير ميعام (عنيبة)، وأسرة جحوتي حتب أمير "تح-خت" *(Tḥ- ḫt)* (سرَّة)، شمالي وادي حلفا. (Moss 1950, 41)

وكان جحوتي حتب حاكماً على منطقته خلال عصر الملكة حتشبسوت (1473-1458ق.م) وكان يستخدم اسمه المصري بشكل واسع من خلال نقوشه وآثاره وبخاصة على جدران مقبرته مفضلاً إياه عن اسمه النوبي الأصلي (*P3-itsy*) وتوجد مقبرة جحوتي حتب شرقي النيل في قرية دبيرة شمالي وادي حلفا، وكانت المقبرة منحوتة في تل من الحجر الجيري، وقد تم تخطيطها وزخرفتها بطريقة مصرية خالصة، ولولا أن جحوتي حتب قد ذكر ضمن النقوش اسمه النوبي بجانب اسمه المصري الشائع، لاستحال تمييزه عن أي أمير أو نبيل مصري من نبلاء عصر الدولة الحديثة. (Säve-Söderbergh 1960, 25-44) وعلى باب المقبرة نقوش تمثل المعبود "حور" ومعبودة أخرى يبدو أنها "حتحور" معبودة "فرس"، إضافة إلى معبود ثالث وهو "أنوبيس" إله الجبانة. (Thabit 1957, 81-86; Trigger 1976, 115) وكان حور يقدم دينياً على أنه رب

النوبة *(nb t3-sti)* وكذا يصور في صورة إله محلي رئيسي في المواقع الرئيسية بالنوبة. (Ullmann 2019, 511)

وساعدت مشاركة الأمراء النوبيين في إدارة بلادهم علي أيام الدولة الحديثة على استمرار ازدهار بيوتات الإمارة في كثير من مناطق النوبة السفلى، تلك الإمارة التي وصلت فعلاً إلى درجة من التقدم الحضاري منذ نهاية عصر الدولة الوسطي، وأخذت تنقل عن الحضارة المصرية طوال أيام الدولة الحديثة. (بكر 1987، 87، مهران 1994، 308).

وقد جُني ثمرة هذا الإعداد الطويل بظهور الغزاة من أهل الجنوب، والذين تقدموا نحو الشمال، قاصدين الأراضي التي ظلت في أذهانهم دوماً هي الأرض المقدسة، حيث المعبودات المصرية الكبرى التي طالما عهدوها وقدسوها في المعابد التي شيدها ونحتها عدد كبير من ملوك عصر الدولة الحديثة في بلاد النوبة، ونعني قيام مملكة "نباتا" والتي عُرفت عند المؤرخ المصري مانيتون (323-245ق.م)، وكذا عندنا بالأسرة الخامسة والعشرين، والتي حكمت دولة تمتد حدودها من وراء الجندل الرابع جنوباً وحتى شمال الدلتا بمصر. (Dunham 1949, 139-149; Dixon 1964, 121-132).

**أساليب الإدارة العسكرية:**

اعتمد ملوك عصر الدولة الحديثة في توطيد سلطتهم في الداخل والخارج على جيش عسكري، كان أكبر عدداً وأكثر تخصصاً من جيوش عصر الدولة الوسطى، إضافة إلى أنه في عصر الدولة الحديثة كان الأسرى والمجندون الأجانب يقومون بأداء دور بارز ومتزايد في الجيش المصري. (Welsby 1996; Torok 1997; Edwards 2004, 112–181)

ولم تكن الاستراتيجية المصرية في النوبة منذ عصر الدولة الوسطى قاصرة على تشييد سلسلة من القلاع والحصون، وإنما كان هناك عدد من مراكز الاستطلاع المزودة بالجنود في منطقة الجندل الثاني، وهذه المراكز كانت على اتصال متبادل عن طريق الرسائل والإشارات، فربما كانت من خلال إشارات أعمدة الدخان، كذلك كانت هناك سياسة فعالة لمراقبة الصحراء بإرسال دوريات لقص آثار الأقدام، وإحضار المتجولين لاستجوابهم. (مهران 2008، 115).

ويبدو أن ملوك الأسرة السابعة عشرة (1650-1550ق.م) لم تكن لديهم الرغبة في تسجيل النوبيين لكي ينضموا إلى صفوف الجيش، على أنهم سجلوا أعداداً كبيرة من "المجاي"[1]، وبخاصة في مناطق الصحراء الشرقية، ككشافة ومستطلعين للطرق والأودية، وكفرق عسكرية خفيفة وصغيرة العدد من المشاة، (Daniele

[1] المجاي أو المجايو هو اسم قبيلة كانت تعيش أيام الدولة القديمة في منطقة صغيرة عند الجندل الثاني، وقد استعملت الكلمة في عهد الدولة الوسطى بمعنى رجل الشرطة أو حارس الصحراء. وهناك من يرى أن كلمة مجاي *Md3y* تعني رجل من البيجاويين، نسبة إلى أرض وقبائل البجة، وربما قبائل البشارية، واللفظة كناية عن الشرطي. (Badawi 1958, 112)

(2014, 509-511) ويبدو أن جنود المجاي كانوا هم الأفضل أمام الإدارة المصرية لمراقبة أعمال وتحركات النوبيين في الجنوب. (Trigger 1976, 105).

وبالرغم من قلة المعلومات والشواهد الأثرية نوعاً بالصحراء الشرقية إلا أنه من الواضح أن هؤلاء المجاي كانوا بعد الموت يُدفنون في جبانات على هيئة مقابر جماعية تعرف بالمقابر الناقوسية (Pan Graves)، وقد عُثر على أنواع من هذه المقابر في جنوب مصر والذي كان تحت حكم الملوك الأوائل من عصر الأسرة السابعة عشرة (Spencer 2019, 433) ويلاحظ على هذه النوعية من الدفنات أن أجساد المتوفين كانت مغطاة برداء جلدي، تزينه أحياناً قطع من أحجار كريمة قاتمة اللون، وكانت الجثث في جميع الحالات ترقد على جانبها الأيمن في مواجهة الغرب، كما كانت حفر الدفن جميعها مستديرة الشكل. وتشير الأدلة والشواهد إلى أن سلالة هؤلاء الجنود قد تمصروا في أواخر الفترة التي تواجد فيها الهكسوس بمصر، وأن الكثيرين منهم واصلوا الخدمة في الجيش المصري وفي قوات الشرطة طوال عصر الدولة الحديثة. (Trigger 1976, 115)

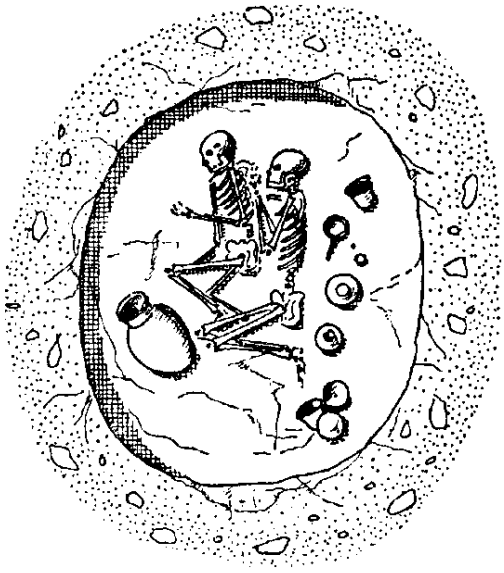

**شكل رقم (4) نموذج لمقبرة نوبية على هيئة الناقوس**

**(مهران 2008، 20، شكل 6)**

وكان استيطان المجاي في النوبة السفلى، من خلال انضمام الكثيرين منهم للقوات العسكرية المصرية في عصر الدولة الحديثة، وكذا من خلال كون البعض الآخر منهم من غير العاملين بالجيش، قد اعتبرتهم الحكومة المصرية بمثابة حلفاء لهما، وسمحت لهم باستيطان مناطق النفوذ المصري. (Trigger 1976, 115f)

وأدى ازدياد عدد الجنود المصريين في إقليم النوبة السفلى طوال عصر الدولتين الوسطى والحديثة إلى طلب شديد على لحوم الأبقار، وكان تبادل الماشية عبر الحدود يخضع لمراقبة وسيطرة رجال الإدارة المصريين. (Smith 1996, 2003)، وكان النوبيون يعتمدون في حياتهم على الزراعة، ويتاجرون في منتجاتهم الزراعية مثل الحبوب والفواكه (Clayton 2020, 22)، وكذلك كانوا يستبدلون ماشيتهم بسلع ومنتجات مصرية (Monroe 2021, 139). وأعيد توزيع الذهب المستخرج من وواوات وكوش لدعم

مشروعات المملكة المصرية خلال عصر الدولة الحديثة. (Smith 1995, 166-168, 173)، وفي عهد الدولة الحديثة تحولت الألقاب الدينية تدريجيًا إلى ألقاب عسكرية وإدارية (Baligh 1997, 222).

وأحيطت المستوطنات التي أقيمت في النوبة بعدد من الحصون والقلاع، يمكن استخدامها كنقاط هجومية ومراكز دفاعية، إلا أن الأسوار التي تم تشييدها في عصر الدولة الحديثة لتشمل مساحات أكبر، كانت أقل ارتفاعاً وسمكاً من سابقتها، والتي كانت تحيط بالحصون والقلاع فقط، وذلك لأن الأسوار الجديدة تعتبر مدنية في استخدامها، أما أسوار الدولة الوسطى فقد كانت مشيدة لأهداف عسكرية خالصة، وحدث اتساع عمراني كبير في عنيبة وبوهن حول الحصون والقلاع التي تم تجديدها وترميمها، وتم ردم جميع الخنادق التي كانت قد حُفرت حول بوهن في سبيل التوسعات الجديدة، وفي كل من بوهن وعنيبة انتشرت مساكن عامة الناس، وبخاصة في المناطق المحيطة بالقلاع والحصون، كما انتشرت الحقول ومخازن الغلال. (مهران 2008، 156).

وبعد فرض النفوذ المصري على النوبة بفترة ليست بالبعيدة، أصبحت القلاع التي تنتشر حول المستوطنات المصرية تستخدم لأغراض أخرى تؤكد استقرار الأمور، حيث أصبحت مهامها قاصرة على إقرار الأمن بالمستوطنات، في تطور إيجابي يؤكد نجاح سياسة "التمصير" من خلال التأقلم التدريجي للسكان النوبيين على معاملة المصريين إلى درجة وصلت فيها العلاقة بين الطرفين إلى مرحلة الانصهار، ولم يعد دور القلاع يتخطى قيامها بالحفاظ على النظام والأمن الداخلي فقط، وكان ذلك هو السبب الرئيسي، على ما يبدو، لبناء الأسوار القريبة التي كانت تحيط بالمباني الكبيرة ومنازل السكان بمنطقة شمال "أسوان". (Trigger 1976, 122)

وأصبحت المدن الكبرى بالنوبة السفلى منذ حوالي منتصف عصر الدولة الحديثة، تتميز إلى حد كبير، مثل العاصمة المصرية "طيبة" ومعظم المدن المصرية الكبرى، بانتشار المباني والمنشآت الحكومية والمعابد والقصور والمنازل، إضافة إلى إحاطتها بالقرى والحقول، وحتى في أماكن الدفن ووسائله وأشكال المقابر أيضاً. ومن الواضح كذلك أن المدن الكبرى بالنوبة السفلى كانت في هذا العصر تتشابه إلى حد بعيد مع العواصم الإقليمية الكبرى بمصر في العديد من نواحي التخطيط والتنظيم العمراني. (Trigger 1965, 109)

وبعدما تمكن ملوك الدولة الحديثة من بسط نفوذهم على النوبة العليا بدأت القلاع والحصون المصرية في منطقة الجندل الثاني تفقد أهميتها الاستراتيجية التي شُيدت من أجلها في عصر الدولة الوسطى، ولم تعد تمثل أكثر من محطات تجارية في عمليات النقل التجاري في هذه المنطقة الوعرة من نهر النيل (Adams 1977, 20 20; O'Connor 1993, xi; Shinnie 1996, 1–16).

**تشييد المستوطنات والمعابد:**

أولى ملوك عصر الدولة الحديثة اهتمامهم بإقامة عدد كبير من المستوطنات المصرية بالنوبة (Edwards 2004, 98-99)، الأمر الذي أدى إلى تكبدهم في البداية لنفقات باهظة، ولكن سرعان ما تحققت لهم أهدافهم من وراء إقامتها إلى حد بعيد. (Spencer 2019, 433)، وكانت الأهداف السياسية والعسكرية

هي التي تقودهم إلى تحديد مناطق هذه المستوطنات، والتي ما لبثت أن تحولت إلى مناطق للنفوذ المصري بالنوبة. (Säve-Söderbergh 1941, 200-205; Török 2009, 209-262.) ففي أوائل عصر الأسرة الثامنة عشرة عندما كانت حصون الدولة الوسطى في النوبة السفلى أعاد المصريون بسط نفوذهم على النوبة حتى منطقة الجندل الثاني، وأعيد بناء المعابد هناك من جديد، ومثال ذلك بوهن وأورونارتي، ومن المحتمل أن تكون مباني العبادة اللاحقة جزءاً لا يتجزأ من المدن المحصنة الأولى في النوبة العليا التي أسسها المصريون، مثل صاي وكرمة خلال عهد حتشبسوت وتحتمس الثالث، عندما سيطرت مصر على النوبة بأكملها (Ullmann 2019, 513)، والعقد الأخير من الحفائر المنهجية والبحثية، لا سيما في كل من سيسبي وصاي وعمارة غرب، قد غير فهمنا للتجربة المعيشية داخل هذه المستوطنات، وكشف عن طبيعتها الديناميكية والمتغيرة. (Spencer 2019, 433)

وبالإضافة إلى المعابد التي تم تشييدها من قبل في مناطق القلاع والحصون بالنوبة السفلى في عصر الدولة الوسطى، فقد شيد ملوك الدولة الحديثة مجموعة أخرى من المعابد الدينية في عدد من المناطق التي كانت تتمتع بتربة زراعية خصبة على امتداد الإقليم بأكمله، من الجندل الأول وحتى جبل البرقل عند الجندل الرابع (Ullmann 2019, 511)، وكانت المعابد الجديدة بمثابة مراكز لنشر وتدعيم الديانة المصرية القديمة بمعبوداتها وطقوسها بين السكان البسطاء، وكان يتولى مهمة تطبيق الشعائر الدينية والطقوس بهذه المعابد الجديدة كهنة مصريون، على الأقل في فترة السنوات الأولى لفرض النفوذ المصري على النوبة. (Trigger 1976, 123)

وصممت المعابد الجديدة صغيرة الحجم نوعاً، وجميعها محاطة بأسوار لحمايتها، مما يشير إلى أن ملوك الدولة الحديثة إنما قد تمكنوا من السيطرة على منطقة النوبة السفلى بشكل عام، وأنهم قد أقروا الأمن والنظام بأراضيها. (أبو بكر وآخرون 1966، 52-53).

وفي الفترة الممتدة من عهد تحتمس الأول وحتى عهد تحتمس الثالث، شيد عدد من المعابد المتفرقة في كل من كلابشة ودكا وقرطة، وشيد أمنحتب الثاني (1427-1400 ق.م) معبداً ضخماً في عمدا، وشيدت حتشبسوت (1479-1458 ق.م) مجموعة من المعابد الدينية والمقاصير المنحوتة في فرس، وشيد تحتمس الثالث في الليسية معبداً، بينما شيد حور ام حب (1323-1295 ق.م) معبداً آخر في منطقة جبل السلسلة، صور عليه عودته من النوبة منتصراً وهو يسوق الأسرى من النوبيين. (Davies 1990, 31)

وأدى غرس عبادة مصرية داخل كل مستوطنة جديدة إلى دمج النوبيين روحياً وثقافياً في المملكة المصرية، كما كان لوجود المعبودات المصرية الكبرى أثر كبير في إعطاء الملوك الإحساس بالأمن في المناطق النوبية الخاضعة لسيطرتهم، ووسيلة لترهيب النوبيين، وكان حاكم النوبة بمثابة الرئيس الديني للمنطقة كلها. (مهران 2008، 155). ولا شك في أن ثالوث الإقليم الأول من أقاليم مصر العليا، والمكون من خنوم وساتت وعنقت كان له دور كبير في العبادة المصرية للنوبة السفلى، باعتباره الثالوث الإلهي للمنطقة الحدودية بين مصر والنوبة ، حيث التقى المصريون والنوبيون وعاشوا معا منذ العصور المبكرة (Vogel 2004, 113; Ullmann 2019, 512)

واعتاد النوبيون خلال عصر الدولة الحديثة الحكم المصري، ولم يعودوا يفكرون في مقاومة القوات العسكرية المصرية أو إثارة المتاعب التي اعتادوا على القيام بها، بل كانوا على ما يبدو قد فهموا معنى التعاون

مع مصر، واعتنق عدد كبير من سكان النوبة الديانة المصرية، وقدسوا معبوداتها، ونظروا إليها بكل إجلال، حتى أنهم قدسوا بعضاً من الملوك المصريين ممن كان لهم دور فعال في النوبة، أمثال سنوسرت الثالث وتحتمس الثالث وأمنحتب الثالث (1390-1352ق.م) ورعمسيس الثاني (1279-1213ق.م). (Trigger 1976, 122) الذي شيد معبدي أبي سمبل الضخمين متجاورين ومنحوتين في صخور النوبة، وربما كان يهدف من وراء ذلك إلى تأكيد هيمنة مصر على الجنوب وتفوق الفراعنة، وتصور النقوش المحفورة على جدران المعبد رعمسيس الثاني كحاكم قوي يقهر أعداءه في الجنوب والشمال على حد سواء. (Raue 2019, 394)

وتخلى السكان تدريجياً عن عاداتهم المحلية المتبعة في الدفن، واتبعوا أساليب الدفن طبقاً للطقوس والتقاليد المصرية، فلم يعد جسد المتوفى يسجى على جانبه وركبتاه نصف مضمومتين إلى صدره، وإنما اعتدنا على أن نرى المتوفى ممدداً على ظهره داخل تابوت خشبي أو في حفرة بدون تابوت. (انظر شكل رقم 40). وكانت المقابر في تلك الفترة على أنماط ثلاثة، فهي إما حفرة مستطيلة بسيطة، أو تجويف منحوت في الصخر بغرفة دفن في القاع، أو حفرة مستطيلة بها تجويف جانبي محفور في أحد الجانبين الطويلين. أما الأثاث الجنائزي فقد أصبح لا يختلف عن النمط المصري لتلك الفترة في شيء، وخلال عدة سنوات من بدء تطبيق سياسة تمصير النوبة أهملت القلاع والحصون الكبرى المعروفة بالمنطقة مثل شلفك وميرجيسا، حتى أن الشواهد والأدلة الأثرية تشير إلى أن ميرجيسا قد هُجرت أيام تحتمس الثالث، وشيد معبد مصري في كل من أورونارتي وقمة، ولكن لم يكن يسكنهما في هذه الفترة أكثر من مجموعة من الكهنة وبرفقتهم عدد من الخدم، إضافة إلى عدد قليل جداً من السكان المدنيين. (Säve-Söderbergh 1941, 193)

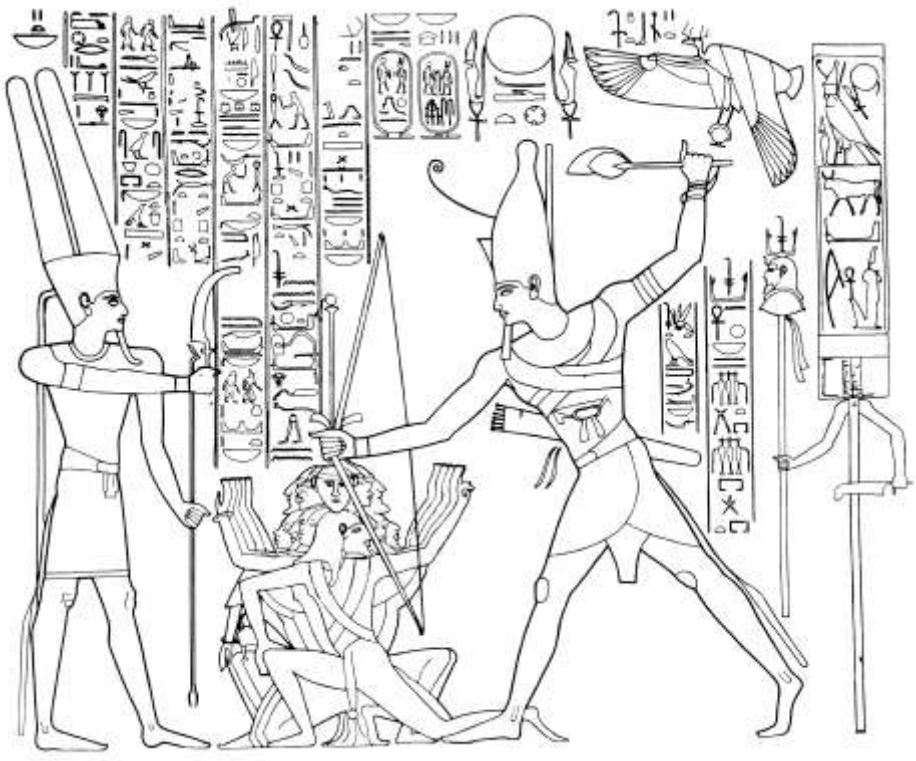

**شكل رقم (5) رعمسيس الثاني قابضاً على أعدائه (معبد أبو سمبل)**

**(مهران 2008، 20، شكل 6)**

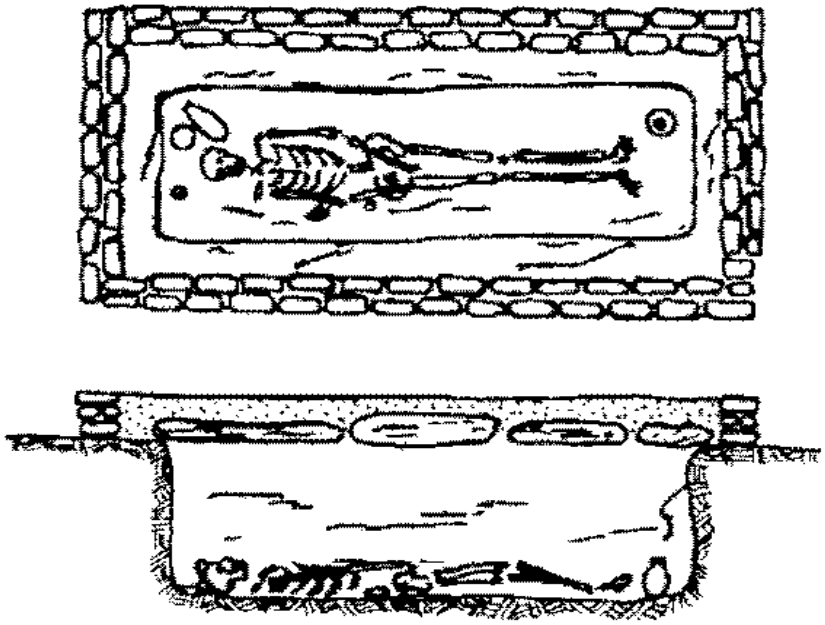

**شكل رقم (6) دفن النوبيين على الطريقة المصرية**

(Trigger 1976, 132)

# الإدارة المصرية لإقليم النوبة خلال عصر الدولة الحديثة

أ.د/ إبراهيم محمد بيومي مهران

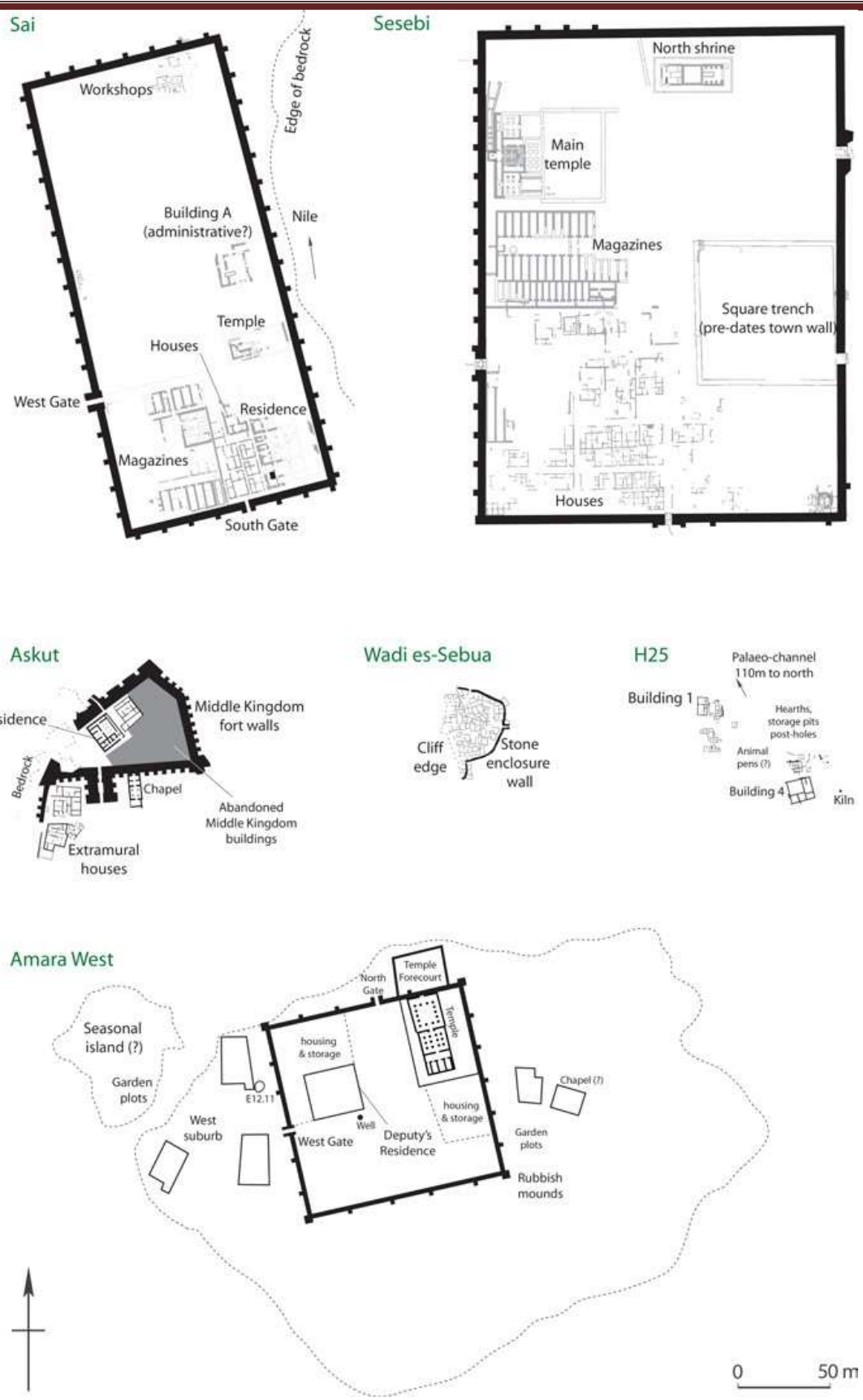

**شكل رقم (7) أهم المستوطنات المصرية في النوبة خلال عصر الدولة الحديثة**

(Spencer: 2019, 437)

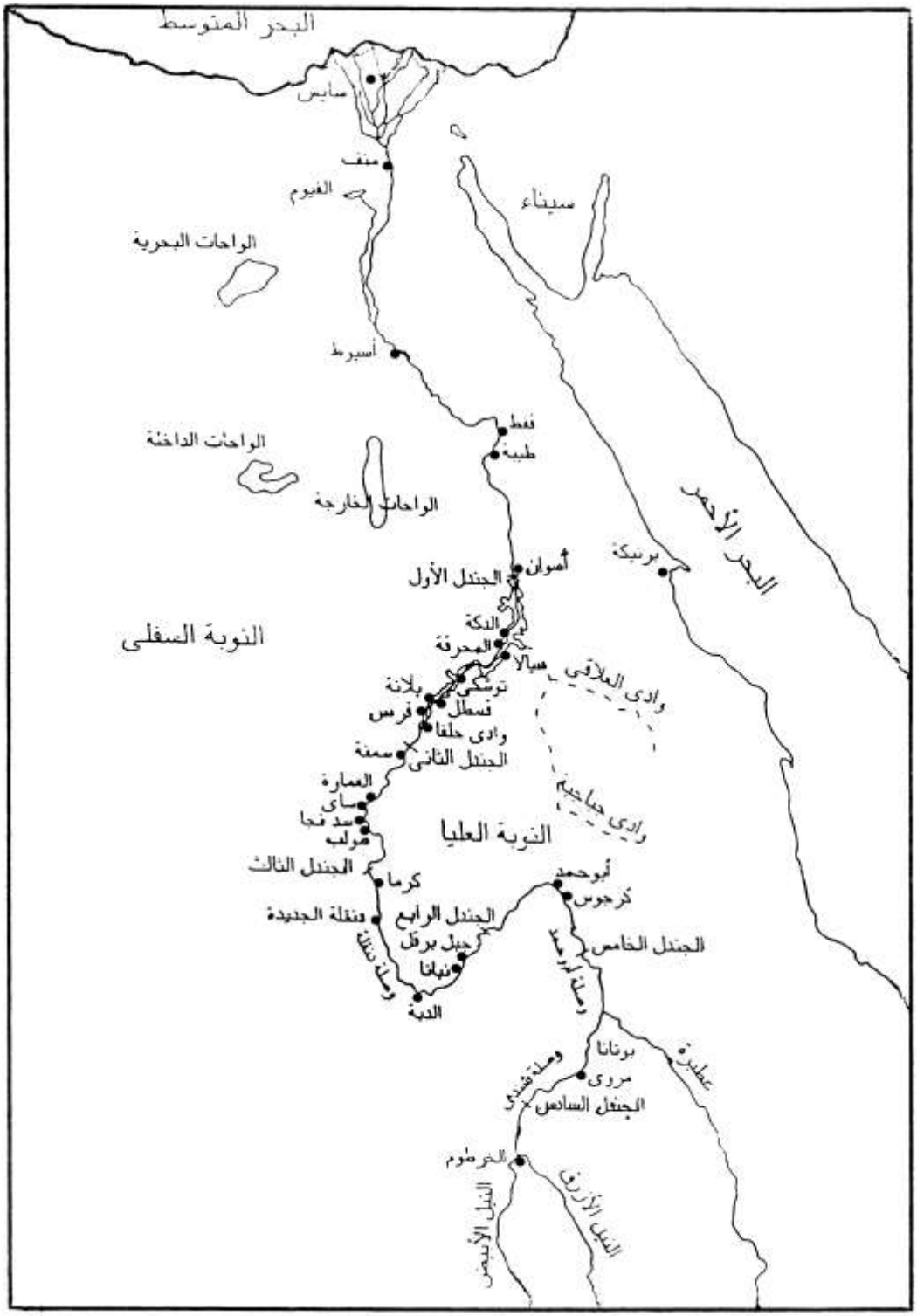


**خريطة رقم (1) مصر والنوبة خلال عصر الدولة الحديثة**

**(حواس 2001، خريطة رقم2)**

# الإدارة المصرية لإقليم النوبة خلال عصر الدولة الحديثة

**أ.د/ إبراهيم محمد بيومي مهران**

**الخاتمة:**

- كانت النوبة منذ عصر الدولة القديمة جزء متمم لحدود مصر الجنوبية.

- في مطلع عصر الدولة الحديثة أولى الملوك اهتمامهم بدمج النوبة مع أقاليم المملكة المصرية.
- اتبع ملوك مصر وسائل مختلفة لإدارة النوبة وتمصيرها، منها ما هو عسكري، كتشييد القلاع والحصون، وتجنيد المجاي، ومنها ما يعتمد على إقامة عدد كبير من المستوطنات، ومنها وسائل مدنية تعتمد على كسب الولاء، وأيضاً نشر العقائد الدينية بين السكان.

- كان لحكام النوبة دور مباشر في إنجاح منظومة الإدارة المصرية للنوبة في عصر الدولة الحديثة.

- تخلى النوبيون تدريجياً عن عاداتهم المحلية المتبعة في الدفن، واتبعوا أساليب الدفن طبقاً للطقوس والتقاليد المصرية.

- بعدما تمكن ملوك عصر الدولة الحديثة من بسط نفوذهم على النوبة العليا بدأت القلاع والحصون المصرية في منطقة الجندل الثاني تفقد أهميتها الاستراتيجية التي شيدت من أجلها.

- انتهى عصر الدولة الحديثة وقد تمصر إقليم النوبة، وأصبح إقليماً مصرياً يديره حاكم مصري.

- ما تزال الآثار القديمة المكتشفة في أراضي مصر والسودان تقدم لنا مزيداً من المعلومات الجديدة عن تفاصيل هذه الحقبة التاريخية.

**قائمة المراجع:**

- أبو بكر، عبد المنعم وآخرون (1966): بلاد النوبة، القاهرة.

- آدم، شحاتة وفيركوتير، جان (1985): "أهمية النوبة، حلقة اتصال بين إفريقيا الوسطى والبحر المتوسط"، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثاني، اليونسكو.

- إمري، وولتر (1970): مصر وبلاد النوبة، ترجمة: تحفة حندوسة، مراجعة: الدكتور عبد المنعم أبو بكر، القاهرة.

- بكر، محمد إبراهيم (1987): تاريخ السودان القديم، القاهرة.

- حواس، زاهي (2001): أبو سمبل، معابد الشمس المشرقة، القاهرة.

- سليم، أحمد أمين وعبد اللطيف، سوزان عباس (2004): مصر منذ عصر التأسيس وحتى بداية عصر الدولة الحديثة، الإسكندرية.

- شريف، نجم الدين محمد شريف (1985): "النوبة قبل نباتا (3100-750 ق.م)"، تاريخ إفريقيا العام، المجلد الثاني، اليونسكو.

- مسعد، مصطفى (1960): الإسلام والنوبة في العصور الوسطى، القاهرة.

- مهران، إبراهيم محمد بيومي (2008): تاريخ مصر والنوبة، القاهرة.

- مهران، محمد بيومي (1989): الحضارة المصرية القديمة، الجزء الثاني، الإسكندرية.

- مهران، محمد بيومي (1994): تاريخ السودان القديم، الإسكندرية.

- Abbas, Mohamed Raafat (2018): "Historical Observations on the Military Role of Three Ramesside Viceroys of Kush", ENiM 11.

- Adams, W.A. (1977): Nubia. Corridor to Africa. London: Princeton University Press.

- Adams, W.A. (1984): The First Colonial Empire: Egypt in Nubia, 3200-1200 B.C., University of Kentucky, Vol. 26, No. 1 (Jan.).

- Arkell, A.J. (1955): A History of the Sudan from the Earliest Times to 1821, London.

- Auenmüller, J. (2019) "Pharaonic Rock Inscriptions in Nubia – The 3rd and 2nd Millennia BC", in, Handbook of Ancient Nubia, Volume 1, Berlin.

- Badawi, A. and Kees, H. (1958): Hand Wörterbuch, Kairo.

- Baligh, Randa Omar Kazem (1997): Tuthmosis I, A Dissertation Presented to the Faculty of the Graduate School of Yale University in Candidacy for the Degree of Doctor of Philosophy.

- Bianchi, Robert Steven (2004): Daily life of the Nubians, The Greenwood Press, Westport, London.

- Clayton, Matt (2020): Ancient Nubia a Captivating Guide to one of the Earliest Civilization in Africa and African Kingdoms, such as the Kingdoms of Kerma and Kush, Captivating History, London.

- Daniele, Michaux-Colombot (2014): Pitfall Concepts in the Round of "Nubia": Ta-Sety, Nehesy, Medja, Maga and Punt revisited. in: Anderson, J. and Welsby, D. (eds.): The Fourth Cataract and beyond. Proceedings of the 12th International Conference for Nubian Studies. British Museum Publications on Egypt and Sudan 1. Leuven/Paris/Walpole, pp. 507-522.

- Davies, W.V. (1990): Egypt and Africa, Nubia from Prehistory to Islam, British Museum, London.

- Davies., N.D. (1943): (RAEKH-MI-RE), The Tomb of Rekh-mi Rec at Thebes, Vol. I & II, New York.

- Dirminti, Enrico. (2014): "Between Kerma and Avaris: The first Kingdom of Kush and Egypt during the Second Intermediate Period." *Proceedings of the 12th ICNS. Leuven-Paris-Walpole, MA: British Museum Publications on Egypt and Sudan. Peeters*.

- Dunham, D. and Macadam, M.F.L. (1964): "Names and Relationships of the Royal Family of Napata", JEA, 35, 1949, p. 139- 149; Dixon, D.M., "The Origin of the Kingdom of Kush (Napata- Meroe)", JEA, 50, pp. 121-132.

- Edwards, David N. (2004): The Nubian Past. An Archaeology of the Sudan. London: Routledge.

- Endesfelder, Erika (ed.) (1977): Ägypten und Kusch (Schriften Zur Geschichte und Kultur des Alten Orients, 13.

- Ferreira, Eduardo (2019): The Lower Nubian Egyptian Fortresses in the Middle Kingdom: A Strategic Point of View, Athens Journal of' History - Volume 5, Issue 1.

- Gardiner, A.H. (1961): Egypt of the Pharaohs, Oxford.

- Graves, Carl (2010): Egyptian Imperialism in Nubia c. 2009 - 1191 BC., A dissertation submitted to The University of Birmingham for the degree of Master of Philosophy.

- Helck, Wolfgang (1957), Urkunden der 18. Dynastie. Heft 19, Historische Inschriften Thutmosis' IV. und biographische Inschriften seiner Zeitgenossen, Urk. 4, Urk. der 18. Dynastie 4, Bd. 5, Berlin.

- Monroe, Shayla Ladawn (2021): Colonizing Cattle: The Zooarchaeology of a Military Frontier in the Egyptian-Nubian Borderlands, A dissertation submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree Doctor of Philosophy in Anthropology, University of California.

- Morkot, Robert (2001): Egypt and Nubia, the Egyptian Empire in Nubia in The Late Bronze Age (T. 1550-1070 B CE), Cambridge University Press.

- Moss, R. (1950): "The Ancient name of Serra (Sudan)", JEA, 36.

- O'Connor, David (1987): "The Location of Irem", *JEA* 73, pp. 99-136.

- O'Connor, David (1993): Ancient Nubia : Egypt's rival in Africa, The University Museum, University of Pennsylvania, Philadelphia.

- Raue, Dietrich (ed.) (2019): Handbook of Ancient Nubia, Volume 1, De Gruyter, Berlin.

- Reisner, G.A. (1920 ): "The Viceroys of Kush", *JEA* 6, pp. 28-55, 73-88.

- Rocheleau, Caroline Michelle (2005): Amun Temples in Nubia. a Comparative study of New Kingdom, Napatan, and Meroitic Temples, a thesis submitted in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Toronto.

- Säve-Söderbergh, T. (1941): *Ägypten und Nubien*, Lund, p. 177-184.

- Shinnie, P.L. (2009): Ancient Nubia, Routledge, London.

- Smith, S.T. (1995): Askut in Nubia: The economics and ideology of Egyptian imperialism in the second millennium B.C. London: Kegan Paul International.

- Smith, S.T. (1998): The transmission of an administrative sealing system from Lower Nubia to Kerma. Cahier de Recherches de l'Institut de Papyrologie et Égyptologie de Lille, 19, pp.219-230.

- Spencer, Neal (2019): "Settlements of the Second Intermediate Period and New Kingdom", in: Handbook of Ancient Nubia, Berlin, pp. 433-464.

- Tallet, Pierre et al (2019): L'Egypte pharaonique, Histoire, societe, culture, Armand Colin.

- Thabit, H.T. (1957): "The Tomb of Djehuty- Hetep (Tehuty- Hetep), Prince of Semna", Kush, 5.

- Török, László (1998): The Kingdom of Kush: Handbook of the Napatan-Meroitic Civilization. Leiden: Brill.

- Trigger, B.G. (1965): History and Settlement in Lower Nubia, New Haven.

- Trigger, B.G. (1976): Nubia under the Pharaohs, London.

- Ullmann, Martina (2019): "Egyptian Temples in Nubia during the Middle and the New Kingdom", in: "Settlements of the Second Intermediate Period and New Kingdom", in: Handbook of Ancient Nubia, Berlin, pp. 511-540.

- Welsby, Derek A. (1996): The Kingdom of Kush. London, UK: British Museum Press.